

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 173 جرمون بن عيسى السفيناني وكان بين الخلط عداوة فصارت الخلط شيعة للمأمون وبنيه وصارت سفينان بسبب ذلك شيعة ليحيى بن الناصر منازعة في الخلافة بمراكش ثم قتل الرشيد بن المأمون مسعود بن حمدان شيخ الخلط ربما نذكر بعد فصاروا إلى يحيى بن الناصر وصارت سفينان إلى الرشيد .

ثم ظهر بنو مرين بالمغرب واتصلت حروبهم مع الموحدين ونزع جرمون سنة ثمان وثلاثين وستمئة عن الرشيد ولحق بمحمد بن عبد الحق المريني حياء مما وقع له مع الرشيد وذلك أنه نادمه ذات ليلة حتى سكر فقام يرقص طربا ثم حمل عليه وهو سكران وعربد وأساء الأدب ثم أفاق فندم وفر إلى محمد بن عبد الحق وهلك سنة تسع وثلاثين بعدها وعلا كعب ابنه كانون بن جرمون عند السعيد بن المأمون ثم خالف عليه عند نهوضه إلى بني مرين سنة ثلاث وأربعين وستمئة ورجع إلى آزمور فملكها وقت ذلك في عضد السعيد فرجع عن حركته وقصد كانون بن جرمون ففر أمامه ثم حضر معه بعد ذلك حركته إلى تلمسان وقتل بحصن تامزركت قبل مقتل السعيد بيوم واحد قتله الخلط في فتنة وقعت بينهم في محلة السعيد وهي التي جرت عليها تلك الواقعة .

وقام بأمر سفينان من بعده أخوه يعقوب بن جرمون وقتل ابن أخيه محمد بن كانون وحضر مع عمر المرتضى الموحدي حركة أمان أيملولين سنة تسع وأربعين وستمئة فرحل يعقوب عن السلطان واختل عسكره بسبب ذلك فرجع واتبعه بنو مرين فكانت الهزيمة ثم عفا له المرتضى عنها ثم قتله مسعود وعلي ابن أخيه كانون بئأر أخيها محمد سنة تسع وخمسين وستمئة ولحقا بيعقوب بن عبد الحق المريني وقدم المرتضى ابنه عبد الرحمن فعجز عن القيام بأمره فقدم عمه عبد الله بن جرمون فعجز أيضا فقدم مسعود بن كانون فأقام شيئا على سفينان واستمرت حالهم مع الموحدين وبني مرين على هذا النحو من إخلاص الطاعة والنصرة تارة والتمريض فيهما أخرى